ولا رهنة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم وغير
معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء
رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم
بعضا وهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق
بالقطعي من معجزاته كما بيناه وايضاً فان امثال الاخبار التي
لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهمال البحث من انكشاف ضعفها وحمول ذكرها
كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارية
واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الواردة من طريق
الآحاد لا تزداد مع مرور الازمان الا ظهوراً ومع تداول
الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولاً والطاعن
عليها الا حسرة وغليلاً وكذلك اخباره عن الغيوب وانباؤه
بما يكون وكان معلوماً من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق
لا غطاء عليه وقد قال به من ائمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر
وغيرهما وما عندي اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار وروايتها وشغله
بغير ذلك من المعارف والا فمن اعتنى بطرق النقل وطالع
الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه
الذي ذكرنا ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجوداً وانها

مدينة

مدينة عظيمة ودار الامارة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون
اسمها فضلاً عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك
بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة ام القرآن
في الصلوة للمنفرد والامام واجزاء النية في اول ليلة من رمضان
عما سواه وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمجدد
وغيره وايجاب النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح
وان اما حنيفة بخلافهما في هذه المسائل وعرفهم ممن لم يشتغل
بمذاهبهم ولا دوعاهم الهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلا
عما سواه وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها
بيانا ان شاء الله تعالى **فصل في اعجاز القرآن** اعلم وفقنا الله
واياك ان كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الاعجاز
كثيرة ونحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة اوجه
اولها حسن تأليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه
وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك لانهم كانوا ارباب
هذا الشان وفرسان الكلام فخصوا من البلاغة والحكم
بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان
ما لم يؤت انسان ومن فضل الخطاب ما يقيد الالباب
جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقةً وفهم غريزة وقوة يأتون
منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون
بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)